عالم الواحد والصفر

التقت به على نافذة صغيرة تطل على عالم الواحد والصفر، يتبادلان الحديث كتابةً من نافذة على شبكة الإنترنت، تحدق جاهدة بعينيها الجميلتين اللتين اضحتا بحجم ثقب الإبرة إذا ما قورنت باتساع بحور العالم الذي قتلها من شدة جهلها بكل ذرة فيه، وها هي تمر عبر مأزق منتصف العشرينات كماًّ لا كيفًا، تبادله حديثًا كان يجب أن يدور بينهما قبل ذلك بكثير، حيث يطرح عليها السؤال الذي يظن أنها اقتنعت بإجابته بعد فوات الأوان وهو الذي كان قد نصحها بالفراق ليعود بثقة المطمئن سائلاً: "ألم اقل لكِ أنكِ ستنسيه؟".

فأجابته: "أجل، لقت سبق وقلت لي ذلك"، فرد قائلاً: "إذاً كنت قد نصحتك، ولم تسمعي نصيحتي، والآن عرفتِ مدى صحة كلامي".

فكتبت: "والآن لو طلب قلبي سأعطيه إياه".

تنهد خلف الشاشة هامساً: "إذاً هو محظوظ".

سألها إن لم تتواصل معه بطريقة غير الدردشة بالكتابة على موقع التواصل الاجتماعي، ليفاجأ بإجابتها

بـالنفي، إذاً هي لـم تتواصـل معـه سـوى بالكتـابة عبر شـبكة التواصل الاجتماعي، وهذا ما أثار حيرته فلِمَ لم تحبه هو بدلاً من ذاك المتعجرف إذاً؟، وراق لـه أن يكتب لها: "ما هـو الحب الحقيقي في نظرك؟"

فكتبت: "كأنك تعرف من تحب منذ ميلادك لترى كل العالم فيه كما تحب العالم لأجله وتسمع دقات قلبك لمجرد سماع اسمه".

فسألها: "هل بالإمكان أن يكون الحب الحقيقي لإنسان لم نره؟".

فكتبت "ممكن .. لا أعرف".

فكتب لها: "إذاً أحبك".

فكتبت له: "لكنك لم يسبق لك أن رأيتني".

فأصابته صدمة، لكنه تدارك الموقف، وكتب لها: "أحببت لأنني شعرت بروحك وأحببتها".

فما كان منها إلا أن كتبت له: "شكراً" .

فكتب لها سؤالاً أخيراً بائساً: "ما هو سبب حبك له إذاً؟".

كتبت: "إذا عرفت سببًا للحب؛ فاعلم بأنك لم تحب".
انتهت المحادثة .. " 12:00 AM".

انقطع النور فانقطع الاتصال بالإنترنت؛ فوضعت بطارية جهاز اللاب توب؛ لتستمع إلى أغنية أم كلثوم "فات الميعاد"، وكأنها تسمعها لأول مرة..